فقال أحمد متع ا الإسلام وأهله بك يا أمير المؤمنين فإنك كما قال النميري لأبيك الرشيد رحمة ا تعالى عليه .

(إن المكارم والمعروف أودية ... أحلك ا منها حيث تجتمع) .

(من لم يكن بأمين ا معتصما ... فليس بالصلوات الخمس ينتفع) .

وقيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم بينما هو ذات يوم جالس في داره إذ جاءته خادم له بسفود عليه شواء حار فنزعت السفود من اللحم وألقته خلف ظهرها فوقع على ابن له فقتله لوقته فدهشت الجارية فقال لا روع عليك أنت حرة لوجه ا تعالى وكان ابن عمر Bه إذا رأى أحدا من عبيده يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مراءاة له فكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدعنا في ا انخدعنا له وروي أن أبا عثمان الزاهد اجتاز ببعض الشوارع في وقت الهاجرة فألقي عليه من فوق سطح طست رماد فتغير أصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي للرماد فقال أبو عثمان لا تقولوا شيئا فإن من استحق أن يصب عليه النار فصولح بالرماد لم يجز له أن يغضب وقيل لإبراهيم بن أدهم تغمده ا تعالى برحمته هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين إحداهما إني كنت قاعدا ذات يوم فجاء إنسان فبال علي والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعني وروي أن على بن أبي طالب كرم ا وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فرآه مضطجعا فقال أما تسمع يا غلام قال نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال أمنت عقوبتك فتكاسلت فقال اذهب فأنت حر لوجه ا تعالى .

وحكى أن أبا عثمان الحيرى دعاه انسان إلى ضيافة فلما وافي باب الدار قال له الرجل يا أستاذ ليس لي وجه في دخولك فانصرف